أنواع الهجرة من العراق

دراسة تاريخية

أ . د . وجدان فريق عناد

مركز إحياء التراث العلمي العربي جامعة بغداد

الملخص

المعروف تاريخيا أن العراق من الدول الجاذبة للهجرة، ولكن مع تطور الحياة وتعقدها والمشاكل السياسية التي عصفت بالبلاد، تغير الوضع وأصبح من الدول الطاردة، وبدأت الهجرة من العراق تظهر ضمن الاحصائيات العالمية . وتنوعت أنواع الهجرة فيه، ولكل نوع أسباب ونتائج، وأياً كان نوعها فإنها مؤشر على وجود خلل في الاستراتيجية المعتمدة في إدارة البلاد ولابد من وضع معالجة للحيلولة دون استمرارها وتكررها في المستقبل .

كلمات مفتاحية

الهجرة، البيئة، اضطهاد سياسي، عوامل اقتصادية، عوامل اجتماعية .

Types of immigration from Iraq

Historical study

Prof. Dr. Wijdan Fareeq Enad

Revival of Arab Scientific Heritage Center- University of Baghdad

Abstract

Iraq was one of the countries that attracted immigration, but with the development and complexity of life and the political problems that struck the country, the situation changed, and it became one of the repulsive countries, and immigration from Iraq began to appear in global statistics. There are various types of migration, and each type has causes and consequences. Whatever its type, it is an indication of a flaw in the strategy adopted in managing the country, and a solution must be put in place to prevent its continuation and recurrence in the future.

Keywords

Wig ration, environment, political persecution, economic factors, and social factors.

المقدمة

إن موضوع الهجرة من الموضوعات التي نالت عناية خاصة في العقود الماضية وما تزال والسبب لان أثرها كبير في المهاجر وفي البلد الأم وفي البلد المستضيف، وذلك الأثر يتباين بين السلبية والايجابية.

وتتفق الدراسات الاجتماعية ان الانسان لا يتخذ قرار الهجرة بسهولة، ولابد من أن تكون الدوافع بالقوة التي تتناسب مع حجم القرار. والعراق أحد الدول التي بدأت الهجرة منه تشكل ارقاما تؤخذ بعين الاعتبار منذ خمسينيات القرن الماضي ومع تقدم الزمن غدت ظاهرة دولية.

وللوقوف على أسبابها لابد من الرجوع للتاريخ للتعرف الى أنواع الهجرة من العراق الامر الذي يساعد الباحثين في موضوع الهجرة على تقديم الحلول والمعالجات للحد منها وايجاد السبل الكفيلة من أجل عودتهم إلى العراق.

وهذه الدراسة تقع ضمن دائرة اهتمامنا في موضوع الهجرة، كوننا وجدنا أن الموضوع يستحق المزيد من البحث في جذوره التاريخية، لعلنا نصل إلى نتائج تكون نافعة لصانع القرار في وضع استراتيجية حقيقة للقضاء على الهجرة من العراق.

مشكلة الدراسة

تعرض العراق عبر مراحله التاريخية إلى انواع من الهجرة، كانت الاسباب الدافعة لها مختلفة، تركت تلك الهجرة أثر واضح في البناء والنهضة العراقية فكانت أحد اسباب التأخير عن مزامنة التطور والتقدم العالمي. وتحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما أسباب الهجرة من العراق؟

٢. ما اثارها على المهاجرين العراقيين وعلى العراق؟

٣. ما تأثير المهاجرين العراقيين على البلد المستضيف؟

فرضية الدراسة

تقوم الدراسة على فرضية أن للمهاجرين العراقيين تأثير واضح على مختلف الاصعدة على العراق وعلى البلد المستضيف أيا كان ذلك التأثير سلبي ام ايجابي .

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى ما يأتي:

١. دور الحكومة العراقية في استمرار ظاهرة الهجرة واتساعها .

٢. تأثير المهاجرين العراقيين في التطور والنهوض بمفاصل الدولة العراقية

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة المكانية في الهجرة من العراق تحديدا ، أما الحدود الزمانية فتتمثل في البحث عن الجذور الاولى للهجرة منه وصولا الى الهجرة الواسعة بعد الاحتلال الأمريكي .

الدراسات السابقة

لعل من أبرز الدراسات السابقة:

- مكي محمد عزيز، الهجرة إلى الكويت مع التأكيد على الهجرة العراقية ١٩٥٧– ١٩٧٥، مطبعة الارشاد، ١٩٨٢ .
- ألفونسو ميحيا ، الهجرة العالمية للأطباء ، بحث منشور في كتاب هجرة الكفاءات العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨١ .
- محمد أكرم القش وحسين طلال مقلد ، الهجرة الدولية، وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠٢١ .

منهجية الدراسة

ستكون الدراسة معتمدة على المنهج الاستقرائي للمادة العلمية في المراجع والدراسات السابقة المتعلقة بالبحث، فضلاً عن الاستعانة بالمنهج التحليلي لها للوصول إلى استنتاجات ربما تكون نافعة لأصحاب القرار السياسي.

وستكون هيكليته مقسمة على المحاور الآتية:

أولاً. لمحة تعريفية عن الهجرة.

ثانياً. أنواع الهجرة من العراق.

ثالثاً. رؤية مستقبلية لأثر هجرة العراقيين من العراق.

أولاً. لمحة تعريفية عن الهجرة

الهجرة في اللغة العربية اشتقت من الفعل هجر وجمعها هجرات وتعني في مجمل ما ورد فيها من تعريفات بأنها الخروج من أرض إلى أخرى، وفي الاصطلاح كان لها تعاريف عدة فقهية، وسياسية، وقانونية، ومالية، ولكل منها تعريف يناسب مفهومها وإن لم تخرج عن معنى الانتقال الفردي أو الجماعي من بلدهم إلى بلد آخر، أما القانوني فجعل الانتقال حاملاً لصفة التسلل إن كان بعيد عن السبل القانونية. وأما المالي فرسم ذلك الانتقال بمعنى هجرة العمالة وهجرة رأس المال [١].

فضلاً عن ذلك فإن هناك مفردات أخرى أضيفت إلى كلمة الهجرة والغرض منها تسهيل تصنيفها منها [٢]: الوافدة، النازحة، العودة، المستمرة، الكلية، القسرية، المختلطة، الأدمغة، اللجوء، الدائرية، وهناك مرادفات لكلمة الهجرة منها: التطهير العرقي، النزوح [٣].

أما عن أسباب الهجرة فقد اختلف الباحثون في تصنيف أسبابها فالبعض صنفها على أسباب اقتصادية، اجتماعية، سياسية، دينية، جغرافية، حكومية [٤]، وهناك من جعل أسباب الهجرة مصنفة على أسباب حملت مسميات أخرى أو مرادفة منها: الهروب من مناطق النزاع، العوامل البيئية، الفقر، البحث عن مستوى معاشي أفضل، الدراسة والتعليم، الزواج والارتباط، العوامل السياسية، التغير

والمغامرة، احتياجات شخصية [٥]، وتبعا للأسباب ظهرت تصنيفات لأنواع الهجرة فكانت دائمية أو مؤقتة، اختيارية أو اجبارية، داخلية أو خارجية [٦].

ثانياً. انواع الهجرة من العراق.

لم تكن فكرة الهجرة قبل العام ١٩٥٨م شائعة بين العراقيين بسبب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المقبولة التي كانوا عليها، لاسيما وأن عائدات العراق النفطية خلال تلك المدة الزمنية زادت، وتأسس مجلس للإعمار ليتولى صرف موارد النفط في مجالات التنمية، فاشتدت الحاجة إلى اليد العاملة في داخل العراق، ولاسيما في المراكز الحضرية التي نالت النصيب الأكبر في خطط التنمية، الأمر الذي أدى إلى الهجرة من الريف إلى المدينة، وفي مثل تلك الأوضاع المستقرة لا يفكر بالهجرة إلا عدد قليل جداً من القوى العاملة، فضلاً عن ما يصاحب تلك الهجرة من مصاعب في مقدمتها الحنين إلى الأسرة والأهل، وما يتعرض له المهاجر من صعوبات التكيف والاندماج في بلاد المهجر [٧].

يبدو واضحاً أن بداية هجرة العراقيين كحركة واضحة إلى خارج بلدهم كانت بعد اكتشاف النفط في الكويت الذي كان بسبب زيادة في طلب اليد العاملة لتنفيذ المشاريع التنموية الكبيرة فتغير حال الكويت من منطقة طاردة للسكان إلى منطقة جاذبة، ومن الطبيعي أن يكون للعراقيين نصيب كبير في تلك الهجرة. وذلك بحكم الموقع الجغرافي والروابط الاجتماعية بين الشعبين، لاسيما وأن العراق قبل ذلك كان هو متنفس الكويت في الحصول على احتياجاته المختلفة للأسباب ذاتها، فضلاً عن أن العراق كان من الدول الجاذبة للهجرة إليه [٨].

ولكن تيار الهجرة من العراق بدأ يتزايد خلال الحقبة الزمنية (١٩٥٨– ١٩٩٠م)، فمنذ ١٤ تموز ١٩٥٨م وبعد تغيير النظام الملكي إلى النظام الجمهوري كان ذلك سبباً في هجرة أعداد من العراقيين إلى خارج العراق، وكان المهاجرون من أصحاب الرأي والفكر والسياسيين والشخصيات المرتبطة بالعهد الملكي والضباط وبعض رجال الأعمال الذين خشوا على رؤوس أموالهم [٩].

ورافق الاضطهاد السياسي ظهور تيار هجرة الكفاءات العلمية من الأقطار العربية إلى الولايات المتحدة للمدة (١٩٦٦– ١٩٧٧م) وكان ذلك التيار واضحاً في العراق فقد قدرت نسبة من هاجر منه

(١٠%) من المهاجرين العرب، والسبب في ذلك هو صدور قانون (٤١٤ عام ١٩٦٥م) [١٠] في الولايات المتحدة[١١]، فقد بلغت نسبتهم عام ١٩٦٦م (٢٥%)، وبلغت نسبتهم المئوية من بين العلماء والمهندسين المهاجرين من كل قطر عربي (١٠،٦) [١٢]، أما في مرحلة السبعينيات من القرن الماضي فقد انخفضت النسبة بسبب التطورات الاقتصادية التي حصلت في العراق بسبب ارتفاع أسعار النفط في السوق الدولية[١٣].

وخلال المدة (١٩٨٠–١٩٨٨) وهي مدة الحرب العراقية – الايرانية زادت هجرة العقول العراقية[١٤]، فضلاً عن وجود حركة تهجير من النظام الحاكم لعدد كبير من العراقيين من التبعية الإيرانية إلى إيران، والبعض منهم هاجر إلى البلاد العربية مثل الأردن[١٥].

أما عن هجرة العراقيين للمدة (١٩٩١– ٢٠٠٣م). فكان لحرب الخليج الثانية وما تلاها من أحداث منها الانتفاضة الشعبانية والظروف العامة للمنطقة الكوردية، والحصار القاسي على العراق المفروض من قبل مجلس الأمن، فضلاً عن انتهاكات حقوق الإنسان، فتلك الاسباب مجتمعة كانت وراء تيار الهجرة الواسع والواضح ولاسيما أصحاب العقول من أساتذة الجامعة والمهندسين والأطباء وكبار الشعراء والقصاصيين والرسامين والنقاد، وكان الأردن هو البلد الوحيد الذي يمتلك حدوداً مفتوحة مع العراق[١٦]، وكانت نسبة المهاجرين في تلك المدة الزمنية حوالي (١٥%) من سكان العراق[١٧].

يمكننا القول إن هجرة حقبة التسعينيات كان وراءها أسباب عدة يأتي في مقدمتها: العامل الاقتصادي المتمثل بانخفاض مستوى الدخل الذي يحصل عليها أصحاب الكفاءات العلمية فكان متدنياً لا يكفي للعيش الكريم، وانخفاض كفاءات مؤسسات البحث العلمي وسوء إدارة التنمية البشرية[١٨]، فضلا عن العامل السياسي المتمثل بفقدان الأمن والاستقرار السياسي في العراق[١٩].

ولكننا نلمس تغيراً في سمات هجرة العراقيين بعد احتلال الولايات المتحدة الأمريكية العراق في (التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣م) فبدأت الهجرة تتسع بشكل ملحوظ بسبب الصراع الطائفي[٢٠]، حيث انتشرت فتاوى التكفير وانتشار القتل العشوائي وظهور المليشيات المسلحة ورعبها، مع نقص حاد في المواد الأساسية، وانهيار لكل مفاصل الدولة العراقية، واستهداف للكفاءات العلمية العراقية من أطباء

ومهندسين وعلماء وأساتذة جامعة وفنانين والقادة العسكريين، كل تلك العوامل دفعت بالعراقيين بأعداد كبيرة جدا إلى الهجرة إلى البلدان المجاورة ومنها الأردن، بيد أن تلك الهجرة أصبحت أكثر وضوحاً بعد حادثة تفجير سامراء (تفجير مرقد الإمامين الحسن العسكري وابنه علي الهادي عليهما السلام) في ٢٢ شباط/ فبراير ٢٠٠٦م، فقد زادت ظاهرة الهجرة القسرية، حتى أن منظمة الأمم المتحدة أعلنت في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٧م أن العنف في العراق كان السبب في وصف الهجرة منه أنها من الهجرات الكبيرة في الشرق الأوسط، فقد قدرت أن واحداً من كل ثمانية من العراقيين ترك بيته وبلغ عدد المهجرين داخل العراق أكثر من مليون وسبعمائة ألف شخص، بينما بلغت تقديرات المهجرين إلى سوريا أكثر من مليون شخص، والأردن تجاوز العدد سبعمائة ألف، ولبنان حوالي أربعين ألفاً، ومصر يتراوح العدد بين (٢٠-٨٠) ألف عراقي [٢١].

ويلاحظ على الهجرة في تلك المدة الزمنية أن الأردن كان البلد الأكثر تفضيلاً عند العراقيين، ولاسيما بعد الأحداث السياسية التي مرت على سوريا، وربما يمكننا تبرير الأسباب التي كانت وراء اختيار العراقيين الهجرة إلى المملكة الأردنية الهاشمية بعد العام ٢٠٠٣م، إذ يأتي في مقدمتها الأمن والاستقرار على الرغم من المحيط الإقليمي المضطرب سياسياً حولها؛ والموقع الجغرافي إذ أن الأردن إحدى دول الجوار القريبة من العراق؛ فضلاً عن أن العراقيين اعتادوا على السفر إليها فقد كانت المعبر الوحيد لهم منذ فرض الحصار على العراق، والروابط الاجتماعية التي تجمع بين البلدين من حيث التقارب العشائري والصلات العائلية، ولا ننسى تعاطف ومحبة الشعب الأردني للعراقيين وهذا يعود إلى الذكريات الطيبة للمواقف البطولية للجيش العراقي في حروب الأعوام (١٩٤٨، ١٩٦٧، ١٩٧٣) مع الكيان الصهيوني، كما أن عدداً كبيراً من الطلبة الأردنيين تخرجوا من الجامعات العراقية، إذ قدر عددهم بأكثر من (٥٠٠٠ طالب)، كما أن الأفكار القومية في المجتمع الأردني تتلاءم مع أفكار الكثير المهاجرين العراقيين؛ فضلاً عن أن الأردن لم تفرض تأشيرة دخول على العراقيين في البداية [٢٢].

كما ان المفوضية السامية بدأت منذ كانون الثاني العام ٢٠٠٧م تمنح لقب اللاجئ للعراقيين القادمين من وسط وجنوب العراق وبدأت مكاتبها بمقابلة العراقيين للتأكد من معلوماتهم وتسهيل إجراءاتها لتوفير الحماية والمساعدة، واستندت المفوضية السامية في منح ذلك اللقب الى عدد من الأسس وهي: - أن لا يكون هارباً من انتهاكات حقوق الإنسان، أو تعرضه لاضطهاد وعنف مباشر وشديد بسبب الانتماء الديني أو العرقي

أو السياسي، ويكون من المهاجرين الذين لا يستطيعون العودة وهم بحاجة الى الحماية الدولية بحيث يكونوا تحت عناية المفوضية السامية[٢٣].

ثالثاً . رؤية مستقبلية لأثر هجرة العراقيين من العراق .

عندما تكون الهجرة من العراق بأعداد كبيرة فمن الطبيعي أن يكون لها آثار سلبية على المجتمع تتمثل في فقدانه القوى العاملة والكفاءات العلمية، الأمر الذي يؤدي إلى إضعاف وحرمان العراق من الإمكانيات والمهارات التي يتمتع بها أبنائه، ومن ثم حرمانه من التطور[٢٤]، ومع ذلك هناك آثار إيجابية تتمثل في قيام بعض المهاجرين بالاستثمار في بلدهم الأم وإقامة نشاطات تجارية فيه، وكذلك تقديم العون المالي لعوائلهم، فعلى سبيل المثال فإن موضوع تحويلات المهاجرين المالية لها أثر أساس في إحداث التغيرات الاقتصادية والاجتماعية، ومصدر مهم للعملة الاجنبية[٢٥]، فضلاً عن نقل المعارف والخبرات إليه من خلال عملية التبادل التجاري والمشاريع الاستثمارية المشتركة التي يؤسسها المهاجرون[٢٦].

فضلاً عن ذلك فإنهم يسهمون في تعريف الشعوب الأخرى بثقافاتهم وعاداتهم وتراثهم، هذا النقل يقود إلى امتزاج الثقافات والحضارات، كما يمكن أن يشكلوا قوة معارضة تعمل في دعم وإسناد الأصوات التي ترتفع في داخل وطنهم ضد السلطة الحاكمة هناك[٢٧].

ومن ناحية أخرى فإن الهجرة من البلد الأم قد تسبب خللاً في حجم السكان وتوزيعهم وكثافتهم، لاسيما إن كانت بأعداد كبيرة وزمن قصير، فتصبح بعض الأماكن قليلة السكان أو خالية، كما إن الهجرة إن كانت دائمية عن البلد الأم فهذا يؤدي إلى ظهور مناطق ذات صبغة عرقية أو اثنية أو دينية لبعض المناطق التي كانت تسود فيها صبغة التنوع في الأعراق والأديان، الأمر الذي يؤدي في المستقبل لفقدان مشاعر الانتماء للوطن ويقلل فرص التعايش السلمي، وكل ذلك هو من الآثار السلبية للهجرة عن البلد الأم[٢٨].

ولابد من الذكر أن الهجرة التي يطلق عليها اسم هجرة العقول والكفاءات يكون سببها ما تقدمه دول المهجر من الدعم والتشجيع للمتميزين منهم، فهي تقدم مغريات كبيرة لتلك العقول والكفاءات، وينشط هذا النوع من الهجرة مع فقدان البلد الام الاستقرار السياسي وضعف الدعم الاقتصادي، وللحد منها لابد أن تعمل الدول على معالجة مسبباتها[٢٩].

وبشكل عام ربما يمكن لنا القول إن الهجرة أياً كان نوعها وسببها قد أسهمت في عملية التنمية البشرية، وأسهمت في تطور المجتمعات، وأثرها سيكون واضحاً مستقبلاً على العراق وعلى بلدان المهجر التي استقروا فيها، فعلى سبيل المثال فإن موضوع تحويلات المهاجرين المالية التي لها أثر أساس في إحداث التغيرات الاقتصادية والاجتماعية، ومصدر مهم للعملة الاجنبية، فضلاً عن نقل المعارف والخبرات إليه من خلال عملية التبادل التجاري والمشاريع الاستثمارية المشتركة التي يؤسسها المهاجرون.

ويمكن القول إن تاريخ العراق الحديث شهد عدداً من الهجرات الواسعة لعل من أبرزها الهجرة بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، وهي هجرة سياسية ومحددة، أما الهجرة في نهاية السبعينيات فهي هجرة سياسية أيضا بسبب شدة الخلافات السياسية، وتزامن معها هجرة الكفاءات العلمية[٣٠].

والهجرة الثانية كانت بسبب الحرب العراقية– الايرانية: حيث هُجرت العوائل العراقية ذات الأصول الإيرانية إلى إيران، ثم تأتي هجرة العراقيين بعد أحداث الكويت وبعد فرض الحصار الاقتصادي ١٩٩٠– ٢٠٠٣م، وكانت دوافعها مختلفة والمهاجرون من فئات متنوعة من المجتمع العراقي وكانت الأردن هي المعبر الوحيد أمام المهاجرين العراقيين، أما الهجرة الأكبر فكانت بعد احتلال العراق في العام ٢٠٠٣م، وهي هجرة حملت سمات مختلفة منها السمة الطائفية، وشملت فئات متنوعة من المجتمع العراقي وزادت قوتها خلال المرحلة التي عرفت باسم (القتل على الهوية) ولاسيما بعد تفجير مرقد الإمامين علي الهادي والحسن العسكري في مدينة سامراء عام ٢٠٠٦م[٣١].

ومن الإحصائيات المتوفرة والمعلن عن عدد العراقيين في دول المهجر موزعين نجد أن أعدادهم متباينة بين دول إلى أخرى، وبلغ مجموعهم بشكل تقريبي أربعة ملايين مهاجر، وهم على النحو الآتي: – الولايات المتحدة: ٣٦٠ ألفا، وبريطانيا: ٤٥٠ ألفا، والسويد: ٢٨٠ ألفا، وألمانيا: ١٩٠ ألفا، وهولندا: ١٥٠ ألفا، وبلجيكا: ٩٠ ألفا، والدانمارك: ١٥٠ ألفا، وسويسرا: ٤٠ ألفا، والدول الاشتراكية السابقة: ٢٠ ألفا، وأستراليا: ٥٠ ألفا. وفي نيوزيلاندا: ٢٥ ألفا، وكندا: ٧٠ ألفا، وفرنسا: ١٠ آلاف، والنرويج: ٣٥ ألفا، وفنلندا: ٢٠ ألفا، ومصر: ١٥٠ ألفا، والأردن: ٤٠٠ ألفا، ودول الخليج: ٤٠ ألفا واليمن (قبل الحرب الأهلية): ٧٠ ألفا، ولبنان: ٥٠ ألفا، وليبيا وشمال أفريقيا عموماً: ٣٠ ألفا، وإيران: ٣٠٠ ألفا، وبلدان أخرى متفرقة ١٠٠ ألف[٣٢].

ولابد من الذكر أن قسماً كبيراً منهم كفاءات علمية يمتلكون خبرات في مجالهم متى ما تمكنت الحكومة العراقية من إعادتهم إلى العراق، مع توفير برامج فعالة للإفادة من خبراتهم ومؤهلاتهم العلمية ، وبالتأكيد سيكون لهم دور في النهوض بواقع العراق، ولبيان أثرهم في بلاد المهجر نأخذ على سبيل المثال المؤسسات الطبية في بريطانيا التي يعمل فيها ما يزيد على سبعة آلاف طبيب عراقي، ولا يقتصر الأمر على الجانب الطبي وإنما حقول المعرفة الأخرى، فضلا عن أصحاب المشاريع التجارية والاستثمارية، كما لابد أن تضع الحكومة العراقية استراتيجية هادفة تعمل على استقطاب أبناء المهاجرين الذين يشكلون الجيل الثاني والثالث والذين ولدوا وعاشوا بعيداً عن بلدهم العراق، فيكون ضمن أهداف تلك الاستراتيجيات العمل على تعزيز روابطهم مع العراق، للإفادة من خبراتهم في الاسهام في بناء العراق، ولن يتحقق ذلك بدون الاستقرار السياسي وسلطة القانون .

الخاتمـــة

إن البحث في موضوع أنواع الهجرة من العراق يقودنا الى تصنيفها وفقا لأهم عامل كان هو الدافع في حدوثها بحيث غدت سمة ظاهرة لأن الاحصائيات عنها اشرت أن اعدادها تستحق ان يطلق عليها ظاهرة .

وتوصلت الدراسة الى أن أول هجرة من العراق كانت اقتصادية وكانت باتجاه الكويت ومن ثم ظهرت الهجرة السياسية بسبب التغير في النظام السياسي ومن ثم تزامنت معها الهجرة العلمية التي وجدت في البلد المستضيف مغريات مشجعة على البقاء بعيدا عن العراق، والاخيرة كانت السمة الطاغية عليها انها هجرة دينية طائفية وصفتها الامم المتحدة انها من الهجرات الكبيرة في الشرق الاوسط .

وربما يمكننا القول إن الهجرة مهما تنوعت اسبابها ، فأنها تؤدي الى خسارة البلد الى عناصر تتصف بالكفاءة والخبرة والعلمية، ولابد من العمل على استعادة تلك العناصر لإثرها الفعال في النهوض بالعراق، ومتى ما نجح صانع القرار في ذلك، فسيكون هذا مؤشر على أن الاستراتيجية المعتمدة حقيقة في المضي لاستعادة العراق لدوره الحضاري .

النتائـــج

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج يأتي في مقدمتها أن الهجرة من العراق كانت ولعقود زمنية طويلة من تاريخه ظاهرة فردية، فالعراق من البلدان الجاذبة للهجرة ولاسيما من البلدان العربية، كما أن خيار الهجرة لم يكن له الافضلية في قرار الموطن العراقي بحكم التماسك العائلي للمجتمع العراقي .

ولكن مع تقدم الزمن وتغير الأوضاع العامة في العراق بدأت الهجرة تأخذ خطى جعلتها تؤشر لظاهرة واضحة في المجتمع وذلك بحكم التغيرات السياسية، والظروف الاقتصادية التي مر بها العراق ولاسيما في حقبة التسعينيات من القرن الماضي حيث الحصار الاقتصادي، ومن ثم جاء الاحتلال الذي أدخل العراق في موجة من التناحر الطائفي والديني والعرقي فغدت هجرة العراقيين ظاهرة واضحة وغدت مشكلة دولية، نقلت أخبارها وسائل الإعلام وعقدت المؤتمرات من أجل إيجاد حلول لها .

المصادر والهوامش

١. ابن دريد، أبي محمد بن الحسن الأزدي البصري (ت ٣٢١ هـ) . جمهرة اللغة، الجزء الثاني، مكتبة المثنى، بغداد، ص ٨٨؛ أحمد رضا، معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة، المجلد الخامس، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٠، ص ٦٠٠ . ينظر: – الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت٨١٦ هـ) . التعريفات، تحقيق إبراهيم الابياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ، ص٣١٩: محمد أكرم القش وحسين طلال مقلد، الهجرة الدولية، وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠٢١، ص ١٨ .

- https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

2. https://www.feedo.net/QualityOfLife/QualityOfLifeBasics/Immigration.htm

٣. أحمد علي صالح القيسي، الهجرة القسرية وآثارها دراسة فقهية مقارنة بين الشريعة والقانون، جامعة العلوم الاسلامية، الأردن، ٢٠١٣، ص١٥؛ محمد أكرم القش وحسين طلال مقلد، الهجرة الدولية، ص ٣٤؛ ينظر: محمد أكرم القش وحسين طلال مقلد، الهجرة الدولية، ص ١٤–١٥؛ أحمد الرشيدي، أعمال ندوة الحماية الدولية للاجئين، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٤ .

4. https://mawdoo3.com/
5. https://www.for9a.com/learn/
6. https://www.feedo.net/QualityOfLife/QualityOfLifeBasics/Immigration.htm

٧. مكي محمد عزيز، الهجرة إلى الكويت مع التأكيد على الهجرة العراقية ١٩٥٧– ١٩٧٥، مطبعة الارشاد، ١٩٨٢، ص١٣ .

٨. المرجع نفسه، ص ٣٧ .

٩. عبد الستار هادي عبيد، العراقيون في الأردن الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وزارة الخارجية، معهد الخدمة الخارجية، ٢٠١٣ . ، ص ٣ .

١٠. قانون الهجرة والجنسية الذي صدر في الولايات المتحدة، وشكل البنية الأساسية لقوانين الهجرة والجنسية اللاحقة وتعديلاتها، وكان له أثر بالغ على خصائص المهاجرين القادمين للولايات المتحدة، ويعد هذا القانون تعديلاً لقانون ماكاران – والتر لعام ١٩٥٢ .

See: Unites State code , Unites State Government Printing Office, Washington, 2012; Charles B. Keely, Effect of the Immigration Act of 1965 on Selected Population Characteristics of Immigrants to the Unites State, Demography, Vol. 8, N. 2, May 1971, p. 157.

١١. ألان فيشر، الكفاءات العلمية العربية في الولايات المتحدة، بحث مشور في كتاب هجرة الكفاءات العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨١، ص ٢١٥–٢١٦؛ شاكر العزاوي، هجرة الادمغة العراقية: ثروة وطنية في خطر، جريدة الصباح، العدد ٣٧٦ في ٣/ تشرين الاول / ٢٠٠٤ .

١٢. ألان فيشر، الكفاءات العلمية العربية، ص٢١٩– ٢٢١؛ الفونسو ميحيا، الهجرة العالمية للأطباء، بحث مشور في كتاب هجرة الكفاءات العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨١، ص٣٠٤ .

١٣. الفونسو ميحيا، المصدر السابق، ١٩٨١، ص٣٠٤ .؛ – محمد أكرم القش وحسين طلال مقلد، الهجرة الدولية، ص٣٦–٣٧؛ إبراهيم عويس، هجرة المصريين، بحث منشور في كتاب هجرة الكفاءات العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨١، ص٢٣٥–٢٣٦؛ سميح فرسون، المهنيون الامريكيون من أصل عربي وهجرة الكفاءات، بحث منشور في كتاب هجرة الكفاءات العربية، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨١، ص٢٤٩ ؛ مكي محمد عزيز، المصدر السابق ، ص٣٤–٩٨؛ أحمد علي صالح القيسي، المصدر السابق، ص٥٣–٥٥ .

١٤. شاكر العزاوي، المصدر السابق .

١٥. عبد الستار هادي عبيد ، المصدر السابق، ص٤؛ هادي الربيعي، المعانة المرة وعذابات التهجير عشرات الالاف أعتقلوا وأعدموا بدوافع طائفية، جريدة الصباح، العدد ٣٤٣، ٢٥ آب ٢٠٠٤ .

١٦. عبد الجبار العزاوي، العراقيون في عمان يستثمرون اموالهم ويمارسون تجارتهم بأمان، جريدة الصباح، العدد ٤٦٠ في ١٦/ كانون الثاني / ٢٠٠٥؛ رنا نعيم، بقاء التجار في العراق يكلفهم الكثير، جريدة الصباح، العدد ٣٥٩ في ١٣/ ايلول / ٢٠٠٤ .

١٧. عبد الستار هادي، المصدر السابق، ص ٥ – ٧ .

١٨. شاكر العزاوي، هجرة الادمغة العراقية .

١٩. المرجع نفسه .

٢٠. عن تصنيف أسباب النزاعات المسلحة في العراق بعد العام ٢٠٠٣ ينظر: علي قاسم نحيو الكناني، حماية الأقليات في مجتمعات النزاع دراسة في إطار القانون الدولي الإنساني العراق بعد عام ٢٠١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٢٢، ص ٩٨–١٢٣ .

٢١. عبد الستار هادي عبيد ، العراقيون في الأردن، ص ١٠–١١ .

٢٢. عبد الستار هادي عبيد ، المصدر السابق، ص ١١–١٢؛ السسو، أزمة اللاجئين العراقيين العالقين في الأردن، منشور على الرابط:

https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2014/07/140715_jordan_iraqi_refugees

٢٣. خليل مصطفى البزايعة، تأثير اللاجئين العراقيين على الأردن ٢٠٠٣–٢٠١١، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٢، ص ٤٥ .

٢٤. محمد أكرم القش وحسين طلال مقلد، الهجرة الدولية، ص٣٦–٣٧؛ إبراهيم عويس، هجرة المصريين، ص٢٣٥–٢٣٦.
٢٥. عثمان أبا يزيد، دراسة حالة لبعض مشاريع اليونسكو المتعلقة بهجرة الكفاءات العربية، ص١٧١–١٧٣؛ ألان فيشر، الكفاءات العلمية العربية في الولايات المتحدة، ص٢٢٤.
٢٦. محمد أكرم القش وحسين طلال مقلد، الهجرة الدولية، ص٤٠؛ عثمان أبا يزيد، المصدر السابق، ص ١٧٣؛ إبراهيم عويس، هجرة المصريين، ص ٢٣٥–٢٣٧
٢٧. سميح فرسون، المهنيون الامريكيون من أصل عربي وهجرة الكفاءات، ص٢٤٩.
٢٨. مكي محمد عزيز، الهجرة إلى الكويت، ص٣٤– ٩٨.
٢٩. أحمد علي صالح القيسي، الهجرة القسرية، ص٥٣–٥٥.؛ محمد أكرم القش وحسين طلال مقلد، الهجرة الدولية، ص٣٦.
٣٠. عبد الحسين شعبان، وماذا عن الشتات العراقي، منشور على الرابط:
https://www.aljazeera.net/opinions/2017/2/22
٣١. المصدر نفسه.
٣٢. المصدر نفسه.